دور الشركات العسكرية والأمنية الخاصة في السياسة الدولية خلال مرحلة ما بعد الحرب الباردة
(شركة فاغنر الروسية الخاصة نموذجا)

إعداد:
جاد المولي حامد ابراهيم الدغيلي
كلية الاقتصاد- جامعة اجدابيا

الاستلام: 1.10.2024 القبول: 2.11.2024

المستخلص:

تعد الشركات العسكرية والأمنية الخاصة أحد الكيانات التجارية التي يتم التعاقد معها لتقديم خدمات ذات صلة بالمحال العسكري والأمني إضافة إلى الاحترافية والانضباط العالي لعناصرها في أداء المهام المنوطة لهم حيث أصبحت هذه الشركات من أهم الفاعلين، من غير الدول والمنظمات الدولية، على صعيد العلاقات الدولية، ذلك أن دولاً كثيرة ومنظمات دولية عدة طلبت الاستعانة بالخدمات العسكرية والأمنية التي تقدمها هذه الشركات، بما فيها منظمة الأمم المتحدة.

تسعى هذه الدراسة إلى الإجابة على السؤل الرئيس الذي يتمثل في: ما الدور الذي تقوم به الشركات العسكرية والأمنية الخاصة كفاعل دولي غير حكومي في العلاقات الدولية، وطبيعة الأدوار التي باتت تلعبها في النظام الدولي مع التركيز على حالة شركة فاغنر الروسية التي باتت الرقم الأهم في معادلة الشركات العسكرية الخاصة في العالم، وخاصة في ليبيا التي تعتبر أحد أدوات تحقيق أهداف السياسة الخارجية الروسية في إطار الحرب بالوكالة في المناطق المتنازع عليها.

كلمات افتتاحية: الشركات العسكرية -الأمنية الخاصة - السياسة الدولية- الحرب بالوكالة.

Abstract:

Private military and security companies are one of the commercial entities that are contracted to provide services related to military and security matters, in addition to the professionalism and high discipline of their members in performing the tasks assigned to them, as these companies have become among the most important actors, other than states and international organizations, at the level of international relations. Many countries and international organizations have requested the use of military and security services provided by these companies, including the United Nations

This study seeks to answer the main question, which is what role private military and security companies play as an international non-governmental actor in international relations, and the nature of the roles they have come to play in the international system, with a focus on the case of the Russian Wagner Company, which has become

the most important figure in the corporate equation. Private military operations in the world, especially in Libya, which is considered one of the tools for achieving Russian foreign policy goals within the framework of proxy war in disputed areas.

Opening dates:

Popular companies - Special government - State politics - War of the Government.

المقدمة:

يمر المجتمع الدولي بتحول في طريقة إدارة الأمن حيث أحدثت نهاية الحرب الباردة تحولاً في طبيعة التهديدات الدولية، وبالتزامن مع الطريقة التي يدار بها الأمن اليوم أصبح دور الأمن الخاص واستخدامه أكثر انتشاراً في العديد من النزاعات الإنسانية وفي أحداث ما بعد الصراع، لدرجة أن صناعة الأمن الخاص العالمي أصبح بالفعل أمرا واقعا، وأصبحت هذه الصناعة التي يمكن القول أنها نابعة مما كان يُعرف سابقاً بالمرتزقة يشار إليها الآن بشكل أكثر شيوعاً على أنها شركات عسكرية أو أمنية خاصة، وقد أدى الانتشار المذهل لمقدمي خدمات الأمن في جميع أنحاء العالم في السنوات الأخيرة إلى محاولة الأكاديميين فهم الظهور الجديد لصناعة تتولى بالفعل مهام أساسية في توفير الأمن العالمي، أثارت مثل هذه التطورات المستمدة من الاتجاهات الأوسع في العولمة والخصخصة القلق بين الكثيرين الذين يرون أن العمليات الأمنية الخاصة غير خاضعة للرقابة وغير منظمة ولها آثار طويلة الأجل لم يتم فهمها بالكامل بعد.

تحاول هذه الدراسة توضيح مسببات تطور دور الشركات العسكرية والأمنية الخاصة وتحولها من جهة غير فاعلة إلى أحد الفواعل في العلاقات الدولية، وسيركز البحث على توضيح مفهوم هذا النوع من الشركات الخاصة وتعريفاتها والدخول في عناصرها مرتكزات وجودها، وما هي الفروق بينها وبين الكيانات الأخرى كالمرتزقة والمليشيات، وتتبع خصائص الشركات العسكرية والأمنية الخاصة ودور الدول التي تقبل على إبرام العقود مع المؤسسات العسكرية والأمنية الخاصة في حسم نزاعاتها لمصلحتها ولتحقيق أهدافها الخارجية في السياق الدولي، ومن ثم سيتناول البحث الدور الذي تنتج من نشاطها المتزايد في الصراعات الدولية، إذ أصبح من الدارج لدى العديد من الدول اللجوء للشركات العسكرية الخاصة لما تتمتع به من مزايا تجعلها الخيار الأسهل وأداة مفضلة من أدوات إدارة الأزمات الخارجية.

مشكلة البحث:

تدور الإشكالية الرئيسية في هذا البحث حول الدور الذي تقوم به الشركات العسكرية والأمنية الخاصة كفاعل دولي غير حكومي في العلاقات الدولية باعتبارها إحدى الادوات التي تخدم على تحقيق السياسة الخارجية لهذه الدول وكذلك الموقع الذي باتت تشغله هذه الشركات الأمنية في النظام الدولي الراهن وطبيعة الأدوار التي باتت تلعبها بما يجعلها تمثل تهديداً للأمن والسلم الدوليين كذلك التركيز على حالة شركة فاغنر الروسية يفرض فهم الأهداف الجيوسياسية من إنشاء مثل هذه الشركات العسكرية والأمنية ودور ووظائف شركة فاغنر الروسية في ليبيا كنموذج من خلال السؤال الرئيسي:

- ما الدور الذي تقوم به الشركات العسكرية والأمنية الخاصة كفاعل دولي غير حكومي في العلاقات الدولية؟

ويندرج تحت هذا السؤال جملة من التساؤلات الفرعية منها:

- ما طبيعة الشركات العسكرية والأمنية الخاصة؟
- ما الخصائص التي تميز الدور الذي تقوم به الشركات الأمنية الخاصة لتصنف كفاعل دولي وطبيعة الأدوار التي باتت تلعبها في النظام الدولي؟
- ما طبيعة التهديدات الأمنية التي ساعدت على انتشار تلك الشركات؟
- متى تأسست شركة فاغنر الروسية وما عوامل ظهورها
- ما دور شركة فاغنر الروسية المرتبط بأطماع روسيا في مشاريع إعادة اعمار ليبيا والبقاء فيها ؟

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة إلى تحقيق الاهداف التالية:

- تسليط الضوء على الخلفيات المحيطة بنشأة الشركات العسكرية والأمنية الخاصة.
- التعرف على الدور الذي تقوم به الشركات العسكرية والأمنية الخاصة كفاعل دولي غير حكومي في العلاقات الدولية.
- التعرف على الخصائص التي تميز الدور الذي تقوم به الشركات العسكرية والأمنية خلال تطورها لتصنف كفاعل دولي.
- التعرف على الغايات الاستراتيجية التي تحققها مجموعة فاغنر خلال نشاطها في المناطق الحيوية وبصفه خاصه ليبيا.

أهمية الدراسة:

تتناول الدراسة ظاهرة دخول هذه الشركات على منظومة العلاقات بين الدول، وستساهم في إثراء المعلومات المرتبطة بموضوع الشركات المعنية بالشأن العسكري والأمني من ناحية دورها وتطورها، يضاف لذلك أهمية أخرى على مستوى التعرف على أبرز العوامل والخصائص التي تزيد من دافعية الارتقاء بدور هذه الكيانات المعنية بموضوع الأمن بآثارها العسكرية والاقتصادية والعسكرية.

مصطلحات الدراسة:

الشركات العسكرية والأمنية الخاصة: الشركات العسكرية والأمنية الخاصة هي كيانات تجارية خاصة تقدم خدمات عسكرية و/أو أمنية، وتتضمن الخدمات العسكرية والأمنية بشكل خاص توفير حراس مسلحين وحماية الأشخاص والأعيان مثل القوافل والمباني وغيرها من الأماكن، وصيانة وتشغيل نظم الأسلحة، واحتجاز المسجونين، وتقديم المشورة للقوات المحلية وأفراد الأمن أو تدريبهم.

فاعل دولي غير حكومي: الفاعل غير حكومي يعني به جهة دولية فاعلة غير حكومية لكنه غير سيادي ويمتاز أولا أنها تمارس سلطة سياسية أو شبه سياسية كبيرة وسيطرة إقليمية، ثانيا تكون خارج سيطرة حكومة ذات سيادة، وثالثا قد تستخدم العنف لتحقيق أهدافها.

بناء على ذلك تم تقسيم هذه الورقة البحثية إلى:

المحور الأول: نشأة ومفهوم وتطور الشركات العسكرية والأمنية الخاصة

المحور الثاني: دور شركة فاغنر الروسية في ادارة الصراع الليبي

المحور الأول: نشأة ومفهوم وتطور الشركات العسكرية والأمنية الخاصة:

1- نشأة الشركات العسكرية والأمنية الخاصة:

تتعدد الآراء بشأن الشركات العسكرية والأمنية الخاصة، وذلك لزيادة إقبال الدول والمنظمات الدولية على استئجارها لتقديم خدماتها مقابل أموال، فالمقصود بالشركات العسكرية والأمنية الخاصة بأنها شركات خاصة يمتلكها أفراد أو شركات أكبر، وهي شركات مستقلة تقدم خدمات عسكرية للدول والمنظمات الدولية والجهات الفاعلة الفرعية، وهذه الشركات متخصصة في توفير القوات القتالية والحماية وأعمال أخرى، وتتكون بعضها من عدة مئات من الجنود المدربين تدريباً عالياً والمجهزين بمعدات قتالية هجومية ودفاعية، وقد شكلت الشركات الأمنية والعسكرية المتعاقدة ما نسبته 52 في المئة من القوة العاملة في الولايات المتحدة أثناء تدخلها في العراق وأفغانستان[1].

وتعد هذه المؤسسات الأمنية والعسكرية الخاصة شركات محددة الغرض والهدف وقد أنشأت أصلا من أجل تحقيق الربح المادي، وتختلف في تنظيمها عن الجيوش النظامية من حيث القيادة العسكرية، فهي تختلف نظام الجيوش وكذلك نظامها الإداري، فالشركات تتبع أساليب معينة تكونت من جراء الخبرة المتراكمة عبر السنين[2].

ومن الصعوبة بمكان الحسم ببداية نشأة وظهور الشركات العسكرية والأمنية الخاصة بوصفها كيانات تجارية لها وضع قانوني تمارس من خلاله نشاطها الخاص في المجال العام، فالبعض يرجع نشأة هذه الشركات إلى عام 1949 وتحديدا عقب الحرب العالمية الثانية عندما تأسست شركة (Dyncorp) من قبل عدد من المحاربين القدامى في الحرب العالمية الثانية وكان نشاط الشركة وقتئذ هو توفير أفراد يملكون خبرات فنية في مجال صيانة الطائرات العسكرية، بينما يرجع البعض الآخر نشأة هذه الشركات إلى الستينات عندما قام الكولونيل ديفيد ستيرلينغ (David Stirling) بتأسيس شركة (Watch Guard international Guard) عام 1967 التي اعتمدت على توظيف أفراد سابقين من القوات الجوية الخاصة للقيام بتدريب عسكري الأفراد قوات دول أجنبية في إفريقيا وأمريكا اللاتينية وشرق آسيا[3].

وبالرغم من الاختلاف حول تاريخ تأسيس هذه الشركات إلا أنها بحلول منتصف السبعينيات كانت هذه الصناعة قد أثبتت نفسها بالفعل كممثل تجاري جاد لكن لم تبدأ الصناعة في تحقيق نمو كبير حتى نهاية الحرب الباردة، وانتشرت على نطاق أوسع بعد هجمات 11 سبتمبر، وبالرغم من منع القانون الدولي أعمال المرتزقة إلا أن تعريفه للمفهوم كان ضيق للغاية لا

(1) Sean, M. f.و the modern mercenary: private armies and what they mean for world order. new york: oxford university press,. 2014

(2) السيد أبو الخير، الشركات العسكرية والأمنية الدولية الخاصة: دراسة قانونية سياسية: التجربة العراقية - التجربة الافريقية، ط1، القاهرة: أيتراك للطباعة والنشر والتوزيع، 2008.

(3) Hoe, David Stirling, The Authorised Biography of the Creator of the SAS, London: Warner Books, 1999, p.371.

يشمل الشركات الأمنية الخاصة في ذاتها والتي قامت على مبدأ الخصخصة (Privatization) في المجال الأمني من تحويله من القطاع العام إلى القطاع الخاص والتي تعرف في المؤسسات العسكرية بخصخصة الأمن Security Privatization[4].

وتشير التقديرات إلى أن السوق العالمي للأمن الخاص تبلغ قيمته حوالي 3 مليارات دولار هذا الرقم، مخصص فقط لتوفير الأمن ولا يشمل خدمات مثل التدريب وإزالة الألغام والدعم اللوجستي، والآن حوالي 70 في المائة من هذه الشركات هي في الأصل من الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة.

ويشير منظرو الأمن إلى أن صعود شركات الأمن الخاصة بعد نهاية الحرب الباردة هو مؤشر على فقدان الدولة لاحتكارها للقوة العسكرية القسرية لصالح الأمن الخاص، كما يذهب بعض المراقبين إلى أبعد من ذلك ويشجعون نشاط هذه الشركات على سبيل المثال يجادل ألفين وهايدي توفلر(بأنه عندما تفقد الدول بالفعل احتكار العنف فمن المهم وجود بديل لها، وبالتالي يمكن إنشاء قوات عسكرية تطوعية من قبل شركات خاصة لخوض الحروب على أساس رسوم تعاقدية[5].

الا أن دنيجان Dunigan يحلل أهمية تلك الشركات من حيث (مدى الفعالية العسكرية) (Military Effectiveness) من خلال سبع مهام محددة مرتبطة بها هي: القتال الحربي، ومهمة الإخلاء، وحفظ السلام، ومكافحة التمرد، ومكافحة الإرهاب، والمساعدة الأمنية، وإعادة الإعمار[6].

ولعل ما أسهم في الصعود الكبير للشركات الأمنية، كأحد أهم الفاعلين في المشهد الدولي، يرتبط بتغير معطيات الواقع الدولي نفسه، وتعاظم الحاجة إلى الأمن والدفاع في ظل انتشار ظاهرة الإرهاب الدولي، والجرائم العابرة للحدود، فضلا عن تزامن ذلك مع بدء تراجع الدولة عن أدوارها التقليدية، خصوصاً على مستوى احتكار القوة، بالإضافة إلى تصاعد فكرة) الوكالة(في العلاقات الدولية، لا سيما ما يتعلق بتصاعد اعتماد الدول على فاعلين جدد من أجل تحقيق مصالحها الخارجية، وتنفيذ بعض المهام والخيارات التي قد تكلف الدولة على مختلف المستويات، سياسياً واقتصادياً وقانونياً وأمنياً، وقد عزز من ذلك تراجع أنماط الحروب التقليدية وظهور أنماط جديدة من الحرب كالحروب الهجين والحروب بالوكالة، وهي الحروب التي بات الفاعلون من دون الدول الفاعل الرئيسي فيها[7].

ومع الدور الكبير الذي باتت الشركات الأمنية الخاصة تلعبه في المشهد الدولي، وتصاعد حضورها كما وكيفا، سادت حالة من الجدل حول ماهية هذه الشركات من حيث مفهومها، وقد بدأ الجدل المفاهيمي في هذا الصدد بربط العديد من الدوائر البحثية مفهومها الخاص

(4) Thomas J. Biersteker, "Sate, Sovereignty, and Territory in Carlsnaes, Walter, Risse, Thomas and Simmons, Beth A. (edited by), Handbook of International Relations. Los Angeles: Sage, 2013, p.272.
(5) A. and H. Toffler, War and Anti-War: Survival at the Dawn of the 21st Century, New York: Little Brown & Co, 1993, p. 223.
(6) Sarah K. Cotton, Molly Dunigan, & Others, Views About Armed Contractors in Operation Iraqi Freedom, Santa Monica, CA: RAND 2010, p.61.
(7) Fred Schreier and Marina Caparini, "Privatising Security: Law, Practice and Govemance of Private Military and Security Companies Geneva, March 2005, available at:
https://www.doaf.ch/sites/default/files/publications/documents/op06 privatising-security.pdf

بالشركات العسكرية والأمنية الخاصة بطبيعة الأدوار التي باتت تلعبها هذه الشركات، فضلا عن إشكاليات أخرى مرتبطة بالوضع القانوني ومدى شرعية هذه الشركات، وظهر هذا الجدل بين فريقين: الأول رافض لهذه الشركات، والآخر مبرر لوجودها ويرى أنه غير مخالف للقانون[8].

2- مفهوم الشركات العسكرية الامنية الخاصة:

منذ ميلاد وتشكل ظاهرة الشركات العسكرية والأمنية الخاصة، أثيرت إشكاليات عديدة بخصوص ماهية هذه الشركات وتعريفها الدقيق كجزء من حالة السيولة التي تشوب دراسة ظاهرة الفاعلين من دون الدول بشكل عام، واختلفت الآراء حول مفهوم الشركات العسكرية والأمنية الخاصة، إذ تعددت التعريفات والمصطلحات والمسميات التي أطلقت على هذه الشركات، حيث أطلق عليها قبل وجود إطار مؤسسي ينظمها أنها شركات تجنيد وتأجير المرتزقة، أو شركات المرتزقة، أو المرتزقة فقط، ويصف هذا المصطلح بحد ذاته جندياً على استعداد لبيع مهاراته العسكرية لمن يدفع أعلى سعر بغض النظر عن السبب[9].

بات هذا المصطلح يلازمها فترة طويلة، فقد اعتبرت الشركات امتدادا لمفهوم المرتزقة، وأنها عملت على استيعابهم وخلق نوعاً جديداً من الجنود يختلف تماماً عن جيوش المواطنين النظامية والقوات المحترفة، هؤلاء الجنود هم موظفون في شركات يسعون إلى الربح وليس لديهم علاقات خاصة بأصحاب المصالح[10].

إلا أن هذا المفهوم تطور بعد ظهور شركات تمتهن تقديم الخدمات العسكرية والأمنية أطلق عليها الشركات العسكرية الخاصة أو الشركات الأمنية الخاصة (PSC)، أو شركات الحماية الأمنية، أو المقاولون، أو المتعاقدون المدنيون، أو الشركات العسكرية والأمنية الخاصة (PMSCs) فأصبح ينظر اليها على أنها شكل حديث من الشراكة بين القطاعين الخاص والعام، تحقق أهدافها في الغالب عن طريق الاكراه، حيث تعتمد على مفهوم التهديد والقوة أكثر من مفهوم الشراكة، وتضاعف قوتها بالتحالف مع المؤسسات المحلية التي تكون أساس الحفاظ، بل ومضاعفة قوة تلك الشركات، وبالتالي أطلق على نموذج الشراكة هذا ما يسمى بالعنف المخصص (Privatized Violence)، وتمثل الشركات العسكرية والأمنية الخاصة الآن أشكالاً مؤسسية على غرار بقية الأعمال التجارية في عالم اقتصادي موحد غالبية عملائها حكومات دول[11].

وتعرف الشركات الأمنية الخاصة، وفقاً لمدونة السلوك الدولية الخدمات الشركات الأمنية الخاصة لعام 2010، بأنها: أي نوع من الأعمال والكيانات بأي صيغة كانت (سواء ملكية خاصة أو عامة أو مؤسسة) التي تقوم بحراسة وحماية الأشخاص والممتلكات، كمرافقة المواكب الرسمية وحماية المؤسسات ومواقع محددة وحماية الممتلكات أو أي أماكن أخرى، أو أي نشاط آخر لأجله تقوم الشركات أو الأشخاص بحمل أو استخدام السلاح لإنجاز واجباتهم.

(8) Theodore Baird, "Interest Groups and Strategic Constructivism: Business Actors and Border Security Policies in the European Union", Journal of Ethnic and Migration Studies, vol.44, 2018, p.123.
(9) Alex Vines, Mercenaries Human Rights and Legalities', in A.-F. Musah and J.K. Fayemi (eds), Mercenaries (London: Pluto Press, 2000, p.131.
(10) Uwe Steinhoff, "Ethics and Mercenaries", in Tripodi, Paolo and Wolfendale, Jessica, New Wars and New Soldiers, Burlington-USA: Ashgate, 2011, p.151.
(11) Christopher Kinsey, and Malcolm Hugh Patterson, Contractors & War: The Transformation of United States' Expeditionary Operations, (Stanford: Stanford University Press, 2012,

عرفت بعض الدراسات الشركات الأمنية الخاصة من خلال ثلاثة مستويات رئيسية: المستوى الأول هو مستوى الخدمات الأمنية الخاصة بالإنتاج العسكري واستخدام القوة بشكل مباشر، والمستوى الثاني هو مستوى الخدمات التقنية والدعم اللوجيستي مزدوجة الاستخدام التي يمكن تكييفها على السياقين القتالي والمدني بما في ذلك سياقات مراقبة الحدود والتدريب والأنشطة الاستخباراتية، أما المستوى الثالث والأخير، فيتمثل في المشاركة في أنشطة الضغط، حيث تمثل هذه الشركات قطاعا ذا أهمية مالية كبيرة[12].

وتعكس الاجتهادات التعريفية السابقة، الخاصة بمفهوم الشركات الأمنية الخاصة، وجود تباين واختلاف في الرؤى بين العديد من المدارس الأكاديمية حول ماهية الشركات الأمنية الخاصة، وهو أمر يمكن تفسيره في ضوء اعتبارين رئيسيين، الأول يتمثل في تعدد مهام هذه الشركات، والآخر يتمثل في تداخل مفهوم هذه الشركات مع بعض المفاهيم المماثلة كالمرتزقة.

وتمتد المرحلة الأولى من دور الشركات الخاصة المعنية بالشؤون العسكرية والأمنية كفواعل ذات أدوار قليلة التأثير في العلاقات الدولية ببروز الشركات العسكرية الخاصة من بداية حقبة الاستعمار الأوروبي الأول لدول العالم[13].

وصولا إلى فترة انتهاء الحرب الباردة، وأشهر الشركات التي عملت على رعاية المرتزقة هي شركة الهند الشرقية، وكذلك عملت معظم الدول الاستعمارية (كفرنسا وإسبانيا والولايات المتحدة الأمريكية) لحقت بالركب أيضا في القرن التاسع عشر حتى منتصف القرن العشرين، وقد حدث تغير في وظيفة الشركات المعنية بالأمور العسكرية والأمنية بعد منتصف القرن العشرين[14].

في حين أصبحت هذه الشركات تشارك في الصراعات والحروب كما حدث في (زائير وأنغولا)، وبدأت الشركات المتخصصة بالشؤون العسكرية تشن حروبا بالنيابة عن الدول منذ انتهاء الحرب الباردة في العام 1998، ونمت في عقد التسعينيات بفضل الولايات المتحدة الأمريكية، وكان لدورها في رسم معالم الخرائط السياسية الدولية لعدد من دول العالم، وتوالت الدول العظمى بالسير على خطى الولايات المتحدة الأمريكية، وكذلك المنظمات الدولية وعلى رأسها الأمم المتحدة[15].

وعينت بتنفيذ البرامج الخاصة بالمنظمة كعمليات حفظ السلام في انجولا والبوسنة والهرسك ورواندا والسودان وموزمبيق وغيرها[16].

ويوجد عدة متغيرات دولية ساهمت بتسريع فعالية دور الشركات والأمنية في العلاقات الدولية أهمها المتغير الأول يتعلق خصخصة القطاع الأمني الحكومي وانخفاض ميزانية

(12) Peter Warren Singer, "corporate warriors the rise and Ramification of the privatized Military industry", International Security, (vol) 26, No 3, winter 2001/2002, p.16.
(13) Cauia, A., & Zacon, C. (2015). Private Military Companies and Their Resemblance to Mercenary. Studii Juridice Universitare.
(14) Kinsey, C. (2006). Corporate soldiers and international security: The rise of private military companies, Routledge.
(15) Østensen, A., UN use of private military and security companies, SSR PAPER 3, DCAF, Ubiquity Press Ltd, 2011.
(16) Brayton, S,. Outsourcing war: mercenaries and the privatization of peacekeeping Journal of International Affairs, 2002.

الدفاع للعديد من الدول وهذا توجه عام شمل الكثير من دول العالم[17].

والمتغير الثاني يتعلق بضعف الدول الأمر أدى أن تنظر الدول المتعثرة للشركات العسكرية والأمنية الخاصة كأداة مثالية لحسم الصراعات الدولية أو الداخلية، كما فعلت (دولة أنجولا) في العام 1993 للمحافظة على آبار النفط لديها[18].

وكذلك حصل في ليبيا في العام 2019 عندما استعان خليفة حفتر بمجموعة فاغنر الروسية لحسم الصراع لمصلحته[19].

المتغير الثالث يتعلق بازدهار الصناعة العسكرية وتوفر السلاح والأيدي العاملة والخبرة هو من التغيرات: فالشركات الكبيرة المصنعة والمزودة للسلاح حصلت على أذونات لتزويد الشركات العسكرية والأمنية الخاصة بالسلاح المطلوب والمسموح امتلاكه، كما أدى توفر الأيدي العاملة لازدهار الشركات العسكرية والأمنية الخاصة، الخبراء في مجال الأمن والقتال من سمحت لهم دولهم بالالتحاق بهذه الشركات[20].

أما المتغير الرابع فيتعلق ببروز ظاهرة الإرهاب في العلاقات الدولية لا سيما بعد أحداث (11سبتمبر 2001) لنشوء المزيد من الشركات العسكرية والأمنية وتوسعها لمكافحة الإرهاب[21].

أما المتغير الخامس فيتعلق في عدد النزاعات الدولية مع تزايد عدد النزاعات الدولية لم تتردد الشركات التجارية الخاصة المعنية بالشؤون العسكرية والأمنية عن اظهار استعدادها لتقديم الخدمات للدول وللمنظمات الدولية في مناطق الصراعات، حيث مثلت مناطق النزاعات الدولية فرصا للدول العظمى والإقليمية لبسط نفوذها، ويأتي ذلك تحت مسميات مختلفة كمحاربة الإرهاب وإنشاء منطقة حدودية منزوعة السلاح، والتدخل الإنساني[22].

3- علاقة الشركات العسكرية والأمنية الخاصة بالدول:

تثير الشركات الخاصة الفاعلة بالشؤون العسكرية والأمنية في العلاقات الدولية قلقاً كبيراً في أوساط الدارسين بسبب مشاركتها في كثير من الصراعات الدولية (كأفغانستان والعراق) وفي مناطق كثيرة في أفريقيا وآخرها الحرب الدائرة في (أوكرانيا)، والفئات الأكثر استفادة من خدمات الشركات العسكرية يمكن حصر أغلبها في الدول وتأتي الفئة المستفيدة بالدرجة الثانية المنظمات الدولية، وقد هيمنت الشركات العسكرية والأمنية فترة من الزمن على العلاقات الدولية، مما دفع الدول نحو خصخصة الأمن في النظام الدولي للتدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى كالتوترات العرقية والإثنية، إضافة لعمليات الاغتيال كما حدث بالنسبة لاغتيال (جوفنيل مويس) رئيس هايتي السابق في العام 2021، وبذلك نأت تلك الدولة بأفراد قواتها عن

(17) رضوى عمار، خصخصة الأمن: تصاعد دورا الشركات العسكرية والأمنية الخاصة في الإقليم، المركز الاقليمي للدراسات الاستراتيجية، القاهرة، مصر، 2015.

(18) Leander, A., The market for force and public security: The destabilizing consequences of private military companies, Journal of Peace Research, 2005.

(19) Kharief, A., Wagner in Libya combat and influence, Rosa Luxemburg Foundation - North Africa, Retrieved on March 15, 2022, from https://rosaluxna.org/publications/wagner-in-libya-combat-and-influence/

(20) حسن أحمد، خصخصة الأمن: الدور المتنامي للشركات العسكرية والأمنية الخاصة، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، سلسلة دراسات (123)، أبو ظبي، 2007.

(21) Nebolsina, M., Private Military and Security Companies, Russia in Global Affairs, 2019.

(22) Doswald-Beck, L., Private military companies under international humanitarian law, From Mercenaries to Market: The Rise and Regulation of Private Military Companies, 2007.

الخطر الذي كان سيحدق بهم في حال قاموا بعملية الاغتيال بأنفسهم[23].

إذن، فالمجالات التي تستفيد الدول من الشركات الخاصة متعددة في حال استئجار هذه الشركات الخاصة منها تحقيق النصر العسكري خارج حدود الدولة أو داخلها وبسط السيطرة الأمنية، والحفاظ على النمو الاقتصادي، وإعطاء وتحقيق أهداف السياسة الخارجية للدول.

كما يعتبر احتواء الدول بشكل رسمي أو شبه رسمي لشركات عسكرية وأمنية خاصة من أنواع استفادة الدول لتحقيق مصالحها الخارجية، وفيما يلي أمثلة لشركات عسكرية وأمنية خاصة لها ارتباط مباشرة بالدول:

- **شركة بلاك ووتر (Black Water)**: وهي شركة عسكرية خاصة أمريكية، لها باع طويل في تقديم الخدمات العسكرية والقتالية لعدد من الدول وفي مقدمتها حكومة الولايات المتحدة الأمريكية، ويرتبط اسم شركة بلاك ووتر بالعراق في زمن الاحتلال الأمريكي له في العام 2003، وتأسست الشركة عام 1997 داخل أراضي الولايات المتحدة الأمريكية ووفق قوانينها، وتقدم الشركة خدماتها لعدد من حكومات دول العالم شرط حصولها على موافقة مسبقة من حكومة الولايات المتحدة الأمريكية[24].
- **مجموعة فاغنر (Wagner Group)**: هي شركة عسكرية شبه حكومية روسية المنشأ والرعاية تعتمد عليها حكومة روسيا الاتحادية، وهي ديف شركة بلاك ووتر الأمريكية، أنشأتها الحكومة الروسية للقيام بالمهام العسكرية في الدول التي لا ترغب روسيا بإرسال قواتها المسلحة لها، وأول ظهور لها في شرق أوكرانيا دعما للانفصاليين ثم استخدمت في الصراع الدائر في سوريا وفي فنزويلا وفي أفريقيا[25].
- **شركة بلاك شيلد للخدمات الأمنية (Black Shield Security Services)**: شركة ذات منشأ إماراتي، تجذب الشركة الجنود وتدربهم عسكرياً بغرض نقلهم للقتال في مناطق نزاعات تهم دولة الأمارات كالنزاع في ليبيا مثلا لدعم مليشيات الجنرال خليفة حفتر، ونشطت الشركة في إلى اليمن وفي تدخلات أخرى خارجية، وتجند الشركة الآلاف من طالبي الوظائف من قارتي أفريقيا وأمريكا الجنوبية[26].
- **مجموعة (G4S)**: تصنف هذه المجموعة بأنها مجموعة عالمية في مجال الأمن، وتأسست المجموعة الدولية في بريطانيا ويستعان بها كمصدر خارجي متخصص في العمليات التجارية حيث تعد مخاطر الأمن والسلامة فيها تهديداً استراتيجياً، في عام 2004، ووحدات التدخل السريع والنقل الآمن للسجناء[27].
- **شركة سيكورتاس أيه بي (Securitas AB)**: يعود تأسيس هذه الشركة للعام 1934 في

(23) حمد بشندي، دوافع تصاعد تسليع الصراعات عبر الشركات الأمنية الخاصة، المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، منشور على موقع

(24) أزهار الحيالي، شركة بلاك ووتر وخصخصة الوجود العسكري الأمريكي في العراق، مجلة جامعة تكريت للعلوم القانونية والسياسية، 2011.

(25) Marten, K., Russia's use of semi-state security forces: the case of the Wagner Group. In M. kimberly, Post-Soviet Affairs, New York: Taylor & Francis Group, 2019, p.10.

(26) 2020 Country Reports on Human Rights Practices: Burkina Faso", U.S Department Of State, available at:https://www.state.gov/reports/2022-country-reports-on-human-rights-practices/burkina-faso/

(27) Joachim, J., & Schneiker, A., All for one and one in all: Private military security companies as soldiers, business managers and humanitarians, Cambridge Review of International Affairs, 2014.

السويد، وهي شركة أمنية عالمية لها مكاتب رئيسية في العاصمة ستوكهولم، تعمل في 53 دولة ولديها حوالي 300000 موظف يعملون في تلك الدول، وتقدر العائدات السنوية بحوالي 10 مليار دولار، تشمل خدمات الشركة الحراسة والدوريات والتحقيقات وأنظمة الإنذار المنزلي ومنع الخسائر والاستشارات الأمنية وتأمين الأحداث الرياضية والتجارية والترفيهية وغيرها من المهام الأمنية[28].

- **شركة داينكورب (DynCorp)**: تاريخيا لم تكن هذه شركة متخصصة بالأمن، حيث سجلها التاريخي يعود للعام 1951 في (ولاية فرجينيا) إلى عام 1951 للعمل في مجال الطيران حتى العام 1987، وتشمل خدماتها الأمن، ودعم الطيران، والاستخبارات، وعمليات الطوارئ، وتتجاوز الإيرادات السنوية للشركة 3 مليارات دولار، وتعتبر هذه الشركة حكومة الولايات المتحدة الأمريكية أهم زبائنها، وقد قدمت الشركة الدعم للقوات الأمريكية في دول مثل (بيرو وكولومبيا والصومال وكوسوفو والكويت وبوليفيا وأنغولا وهايتي).
- **شركة إيرنيش الدولية (Erinys International)**: أحدى شركات الأمن الخاصة بريطانية المنشأ، لديها فروع في عدة مناطق منها (قبرص وبريطانيا وجنوب إفريقيا وجمهورية الكونغو الديمقراطية)، تعمل الشركة لدى الشركات العاملة في استخراج (المعادن والنفط والغاز)، وكذلك تعمل مع المنظمات غير الحكومية، الشركة حديثة التأسيس مقارنة بغيرها حيث تأسست في العام 2001، وتعمل في دول أفريقيا كما عملت في العراق في مجال التدريب العسكري والأمني وحماية آبار النفط، وقوام قواتها 16000 فرد.
- **شركة تي أس يو لخدمات الحماية (TSU Protection Services)**: تأسست الشركة في جنوب أفريقيا في العام 1999، تعد واحدة من أكبر شركات الأمن الخاصة في جنوب أفريقيا، وهي من الشركات القليلة المتخصصة في الحماية التنفيذية والخدمات عالية المخاطر، والحراسة الشخصية المسلحة والدعم والسيطرة على الحشود والأمن البحري، وتعمل الشركة على تقديم خدماتها في جنوب أفريقيا وفي الدول الأفريقية.

المحور الثاني: دور شركة فاغنر الروسية في إدارة الصراع الليبي:

أصبحت ظاهرة الشركات الأمنية الخاصة ظاهرة متنامية على الساحة الدولية نتيجة لانتشار النزاعات الاثنية والحروب الأهلية خصوصاً بعد نهاية الحرب الباردة حيث وصفها المختصون بالفواعل الديناميكية في إدارة الحروب والنزاعات المسلحة في مناطق متفرقة من هذا العالم خاصة في ليبيا.

1- طبيعة مهام الشركة الأمنية العسكرية الروسية (فاغنر):

من الصعوبة بمكان تناول نشأة شركة (فاغنر) الروسية والنظر إليه على أنه فقط جزء من التغيرات التي شهدتها السياسة الخارجية الروسية في السنوات الأخيرة، لا سيما على مستوى استحداث أدوات جديدة تخدم على أهدافها، إذ إن نشأة (فاغنر) كانت جزءا من تحولات أمنية عميقة شهدتها روسيا منذ تفكك الاتحاد السوفيتي، فقد أسهم هذا الحدث التاريخي في تسريح عدد كبير من العسكريين والأمنيين الروس، الأمر الذي دفع هذه الفئات إلى بناء

(28) Baum, J., & McGahan, A., Outsourcing war. The evolution of the private military industry after the Cold War, Available at SSRN, 2009.

شبكة علاقات واسعة مع العديد من الشركات العسكرية والأمنية الخاصة في العالم، ومع حالة التدهور التي شهدتها المؤسسات الأمنية الروسية، وتنامي معدلات الجريمة المنظمة في مرحلة ما بعد تفكك الاتحاد السوفيتي، أخذت الشركات الأمنية الخاصة في روسيا في الظهور وتنامت معدلات تشكيلها، وصولاً إلى تقنين عملها من خلال قانون الحماية الخاصة عام 1992، ما زاد من معدلات الانخراط في أنشطة الشركة الأمنية الروسية، وخلق سوق محلية كبيرة لخصخصة الأمن في روسيا[29].

الجدير بالذكر أن تقليص حجم الجيش الروسي في مرحلة ما بعد تفكك الاتحاد السوفيتي لم يؤد فقط إلى تسريح العديد من أفراد الجيش، بل أدى إلى تسريح وحدات عسكرية كاملة، وهي الوحدات التي أعادت فيما بعد تشكيل نفسها في شكل شركات عسكرية وأمنية خاصة، مثل شركة)ألفا جروب) التي تشكلت من مجموعة قوات خاصة تابعة لجهاز أمن الدولة الروسي (FSB)، كما برزت شركات أسهمت في تنظيم عمليات إرسال المتطوعين إلى الحروب مثل شركة (Rubikon) التي أشرفت على سفر المتطوعين للقتال إلى جانب الصرب في أثناء الحرب الأهلية في يوغسلافيا السابقة في تسعينيات القرن العشرين[30].

ومنذ تولي الرئيس فلاديمير بوتين الحكم في روسيا، بدا أنه يؤمن إلى حد كبير بأهمية هذا النوع من الشركات كداعم للأمن الداخلي، وإحدى الأدوات المهمة في السياسة الخارجية، ثم توالى تأسيس وظهور العديد من الشركات العسكرية والأمنية الخاصة الروسية، وصولاً إلى بروز اسم شركة (فاغنر) لأول مرة في عام 2014 في أثناء القتال والتدريب والحراسة في عدد من الدول، مثل: سوريا وليبيا وأفريقيا الوسطى والسودان[31].

وتعود جذور شركة فاغنر إلى شركة أوريل (Oral) لمكافحة الإرهاب، التي تأسست رسمياً في مدينة أوريل عام 2003 باعتبارها (مركزاً للتعليم والتدريب غير الحكومي)، وهي شركة أسسها أفراد متقاعدون من القوات الخاصة، ووقعت تلك الشركة عقودا مع شركات مدنية روسية مختلفة لحماية عملياتها التجارية في العراق، وانبثقت عن شركة أوريل (Oral) عدة شركات، من أبرزها شركة تدعى (مجموعة موران للأمن) مسجلة رسمياً في عام 2011، وتقول في موقعها الإلكتروني إنها تقدم خدمات الحماية في المجال البحري، بما في ذلك الحراسة المسلحة للسفن، ولديها أنشطة في أفريقيا الوسطى وكينيا ونيجيريا، وعدد من السفن البحرية الخاصة بها المسجلة في جزر الكوك[32].

وتصدرت (موران) واجهة الأخبار في روسيا عندما ألقت الحكومة النيجيرية القبض على 15 من حراسها الروس خلال غارة على سفينتهم في ميناء (لاجوس) في أكتوبر 2012 بتهمة امتلاك أسلحة بشكل غير قانوني، وأطلق سراحهم بكفالة السفارة الروسية في نيجيريا، وسمح لهم بالمغادرة والعودة إلى ديارهم في أكتوبر[33] 2013.

(29) Sean, M. f., the modern mercenary: private armies and what they mean for world order. new york: oxford university press, 2014, P.26..

(30) دويتش فيله، عبر (فاغنر) والتضليل.. هل هناك أيادٍ روسية خلف انقلاب النيجر؟، 12 أغسطس 2023، متاح على: https://cutt.us/dbe4

(31) مروة أحمد سالم، (فاغنر) دوافع الانتشار وأبعاد الارتباط بالسياسة الخارجية الروسية، تاريخ الاسترداد 2022/1/4، من مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية: shorturl.at/msDN

(32) احمد مولانا، شركة (فاغنر) الروسية النشأة والدور والتأثير، المعهد المصري للدراسات، منشور على موقع: https://2u.pw/res7h . تم الدخول 12 مارس 2022.

(33) Marten, K., Russia's use of semi-state security forces: the case of the Wagner Group. In M. kimberly,

وفي أكتوبر 2013، طلبت الحكومة السورية من)مجموعة موران للأمن(المساعدة في استعادة السيطرة على البنية التحتية للنفط والغاز التي استولى عليها تنظيم (داعش)، وذلك قبل عامين من دخول روسيا بشكل رسمي في الصراع السوري، وللقيام بتلك المهمة، أسست المجموعة شركة فرعية في هونج كونج تُسمى الفيالق السلافية (Slavonic-Corpus) يمتلكها فاديم جوسيف، نائب مدير مجموعة موران، وأرسلت شركة الفيالق السلافية 267 مقاتلاً إلى سوريا، لكنهم لم ينجحوا في مهمتهم، وعند عودتهم إلى روسيا اعتقل مالك الشركة جوسيف وأحد مساعديه، وأدينا بتهمة إدارة مجموعات مرتزقة بموجب المادة 359 من القانون الجنائي الروسي، وحكم عليهما بالسجن ثلاث سنوات، ويبدو أنهما ذهبا ضحية صراعات الأجهزة الأمنية الروسية، في تلك الأجواء، ظهر اسم ضابط الاستخبارات العسكرية (ديمتري أوتكين) المولود عام 1970، الذي شارك في حربي الشيشان الأولى والثانية، ثم انتقل عام 2000 إلى بلدة (بيتشوري) بالقرب من الحدود الإستونية، حيث خدم كقائد لفرقة العمليات الخاصة (سيستيناز) في اللواء الثاني التابع للمخابرات العسكرية الروسية، وغادر أوتكين الخدمة عام 2013، وعمل ضمن (مجموعة موران للأمن)، وشارك في بعثة شركة الفيالق السلافية إلى سوريا، لكن لم يقبض عليه عقب عودته إلى روسيا[34].

وأسس (أوتكين) شركة فاغنر عام 2014 على اسم الموسيقار الألماني (ريتشارد فاغنر) (1813 – 1883) الذي يعشق موسيقاه، وقد ظهر (أوتكين) في بث فيديو لحفل استقبال أقيم في الكرملين في 9 ديسمبر2016، وبعد أن أنكر الكرملين في أي معرفة بوجود أوتكين، أقر السكرتير الصحفي لبوتين ديمتري بيسكوف، في النهاية أن أوتكين حضر حفل تكريم البداية للعسكريين السابقين في الكرملين.

وظهرت (فاغنر) لأول مرة بالمشهد العام في شرق أوكرانيا، في مارس 2014، في وقت كان فيه الكرملين بحاجة إلى خوض الحرب هناك بشكل سري لتخفيف الضغوط الدولية ضده، ونشطت فاغنر في جزيرة (القرم ودونباس ولوهانسك) وخاض مقاتلو الشركة معارك ضارية ضد القوات الأوكرانية، ورصد جهاز الاستخبارات الأوكرانية (SBU)، في فبراير 2015، مكالمات هاتفية بين (أوتكين وأوليج إيفانيكوف)، أحد كبار ضباط الاستخبارات العسكرية الروسية، بخصوص التقدم المحرز في الأنشطة العسكرية في شرق أوكرانيا[35].

ومع تراجع القتال في أوكرانيا، نقلت عناصر فاغنر، في عام 2015، إلى قاعدة تدريب سرية في مولينكو بمنطقة كراسنودار بجوار منشأة تدريب تابعة للقوات الخاصة العاملة ضمن اللواء العاشر في الاستخبارات العسكرية (GRU) في جنوب روسيا، وظل أوتكين يقود فاغنر عسكريا في حين بدأ دورها يتوسع بمرور الوقت في سوريا، حيث استفاد عناصرها من القواعد العسكرية الروسية والشبكات اللوجيستية الموجودة هناك.

في تلك الآونة، برز دور رجل الأعمال، يفجيني بريجوزين، كممول ورئيس لفاغنر، في حين لم يتعد دور أوتكين جانب القيادة الفنية والميدانية، ومن اللافت للنظر أنه لا توجد أي خلفية

Post-Soviet Affairs, New York: Taylor & Francis Group, 2019, p.10.

(34) احمد عبد الحكيم، كيف تغلغلت روسيا في مناطق الصراع عبر شركات الأمن الخاصة؟، تاريخ الاسترداد 2021/12/23 من shorturl.at/tAHN0

(35) Nathaniel Reynolds," Putin's Not-So-Secret Mercenaries: Patronage", Geopolitics, the Wagner Group and Carnegie Endowment for International Peace, July 2019, p.2.

عسكرية أو أمنية لبريجوزين، والمعلومات المتوافرة عنه تذكر أنه بعد قضائه فترة في السجن بتهمة السرقة والاحتيال في أواخر الحقبة السوفيتية، أصبح صاحب مطعم ومدير لسلسلة مطاعم راقية في مدينة سانت بطرسبرج التي كان بوتين يعمل فيها في تلك الفترة، وبحلول منتصف العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، بدأ بريغوزين يشق طريقه إلى دائرة الرئيس، ليتمكن في نهاية المطاف من أن يصبح متعهدا لتوريد الطعام إلى الكرملين ويشتهر بلقب (طباخ بوتين)، ثم توسع نشاطه ليشمل توريد الطعام إلى الجيش والشرطة والمدارس والمرضى في المستشفيات مقابل مدفوعات ضخمة تقدر بما لا يقل عن 3 مليارات دولار[36].

وقد وفر بريجوزين لفاغنر عدة مزايا للكرملين، حيث أصبحت تحت يده قوة مرتزقة دون الحاجة إلى دفع تكاليف عملها، ففي سوريا، تكفل نظام بشار الأسد بدفع تكاليف الخدمات العسكرية التي تقدمها شركة فاغنر عبر منحها ربع أرباح حقول النفط والغاز التي تحرسها الشركة أو تستعيدها من خصوم النظام، كما استخدم الكرملين فاغنر لتحقيق أهدافه دون أن يتحمل تبعات أفعالها، حيث صورهم على أنهم متطوعون لا علاقة لهم بالدولة[37].

عموما ووفق المعطيات المذكورة سابقا يمكن حصر مهام الشركة الأمنية العسكرية الخاصة الروسية فاغنر رسميا في كونها تقوم بتوفير الحماية للمنشآت المهمة عبر العالم خاصة في إفريقيا، لكن في حقيقة الأمر واعتمادا على التقارير رسمية (للأمم المتحدة ومنظمات حقوق الإنسان) وعلى الشواهد الفعلية فيتضح أن تحركات فاغنر تتجه نحو مناطق النزاعات من خلال أربعة محاور رئيسية يمكن حصرها فيما يلي:

- تحقيق مكاسب اقتصادية من خلال خلق توترات داخل هذه الدول.
- محاربة ما سمي بالظاهرة الإرهابية للتحكم في الوضع.
- دعم النظم الموالية لروسيا.
- استخدام الشركات الأمنية والعسكرية الخاصة خارج القنوات الدبلوماسية الرسمية يسمح لها ببناء علاقات ترابطية مع المجتمع الدولي.

عن حالة الضبابية التي تسيطر على محاولات الوقوف على العدد الإجمالي لمقاتلي فاغنر، إلا أن الحرب الأوكرانية أسهمت بشكل أو بآخر في زيادة أعداد المقاولين العسكريين أو الجنود الذين يعملون في إطار الشركة، وهو ما أكده الزعيم الراحل للشركة يفجيني بريجوزين، الذي أشار، في مارس 2023، إلى أن الشركة تقوم في ثنايا الحرب الأوكرانية بتجنيد المئات يوميا، معلناً في ذلك الوقت أنه يستهدف زيادة عدد مقاتلي فاغنر بنحو 30 ألف شخص، وأشارت شبكة (سي إن إن) في تحقيقات لها إلى أن فاغنر عملت منذ بداية الحرب الأوكرانية على تجنيد عناصر جديدة من السجون الروسية، ولفتت التحقيقات إلى أن الشركة استطاعت حتى يناير 2023 تجنيد ما يصل إلى 40 ألف شخص من العناصر الموجودة في السجون الروسية[38].

(36) Kimberly Marten, " Why the Wagner Group Cannot Be Easily Absorbed by the Russian Military-and What That Means for the West?", Russia Matters, September 01, 2023, available at: https://www.russiamatters.org/analysis/why-wagner-group-cannot-be-easily-absorbed-russian-military-and-what-means-west

(37) Putin Chef's Kisses of Death: Russia's Shadow Army's State-Run Structure Exposed", bellingcat, August 14, 2020.

(38) Russian mercenary chief announces plans to recruit 30,000 more fighters", CNN, March 18, 2023, available at: https://edition.cnn.com/2023/03/18/europe/wagner-prigozhin-russia-ukraine-recruits-intl-

أدوار وظيفية متعددة لـ (فاغنر):

تمثل شركة (فاغنر) إحدى الأذرع المهمة بالنسبة للدولة الروسية على مستوى السياسة الخارجية وعلى الرغم مما تحظى به الشركة من هامش استقلال نسبي، إلا أنها في النهاية تعمل تحت مظلة الدولة الروسية، وتحت إشراف وزارة الدفاع الروسية، وبالتحديد مديرية الاستخبارات العسكرية، وتقدم خدماتها لوزارتي الخارجية والدفاع الروسيتين، وتتحرك في أي مساحات ترتبط بالمصالح الاستراتيجية الروسية، خصوصاً في المناطق التي يتنامي فيها النفوذ الغربي، فضلاً عن مناطق الصراعات، وتقوم (فاغنر) بلعب دور الوكيل الذي يشارك نيابة عن موسكو في مناطق الصراعات، بما يجنب موسكو وطأة التدخل المباشر لتأمين مصالحها، في نهج يُعرف بـ (الإنكار المقبول)، في إشارة إلى تنصل روسيا رسمياً من ممارسات (فاغنر) ونفي مسئوليتها عنها، ويمكن القول إن روسيا تستهدف من وراء هذه الممارسات تحقيق حزمة من الأهداف، وذلك على النحو التالي:

1- **تقليل نفوذ منافسي روسيا:** تذهب بعض الدوائر الغربية إلى أن أحد الأهداف الرئيسية لتوسع نشاط (فاغنر) في مناطق كأفريقيا يتمثل في احتواء النفوذ الأمريكي والغربي في القارة، وتحويل الحكومات التي تعمل فيها إلى (محميات روسية) تابعة لنفوذ موسكو، وبالتالي استغلال ثرواتها عبر عقود طويلة الأجل، وكذلك أن تصبح سوقاً حصرية لمبيعات السلاح الروسي[39].

في إطار التنافس الجيوسياسي والاستراتيجي بين روسيا من جانب، والمحور الغربي بقيادة فرنسا والولايات المتحدة من جانب آخر في أفريقيا، تقوم موسكو عبر (فاغنر) بدعم مجموعة من النظم السياسية والحلفاء المحليين المناهضين للنفوذ الغربي، حتى إنه وبعد الانقلاب الأخير الذي حدث في النيجر، اتجهت أصابع الاتهام إلى تورط مجموعة فاغنر الأمنية (الذراع العسكرية والأمنية لروسيا في أفريقيا) بالضلوع في دعم هذا الانقلاب أو ارتباطها بقادته، خصوصاً أن الانقلاب الأخير وما حمله من مؤشرات أولية على تراجع النفوذ الفرنسي، ومناهضة القادة العسكريين الجدد للنفوذ الغربي، بات يمثل فرصة بالنسبة لروسيا لمحاولة ملء الفراغ الأمني الذي سيخلفه التراجع الفرنسي في النيجر والمنطقة، ما يعني تنامي النفوذ الروسي هناك عبر فاغنر[40].

تأكيداً على كون دور (فاغنر) في أفريقيا يستهدف بشكل رئيسي تطويق النفوذ الغربي بقيادة الولايات المتحدة وفرنسا، كشفت صحيفة (لوموند) الفرنسية، في فبراير 2023، عن صفقة عرضتها الإدارة الأمريكية على رئيس جمهورية أفريقيا الوسطى لفك الارتباط بمجموعة فاغنر الروسية مقابل الحصول على مساعدات إنسانية ضخمة من الولايات المتحدة، بالإضافة إلى تدريبات عسكرية أمريكية للقوات الحكومية، وهو الطرح الذي عززه التقرير الصادر عن موقع (أفريكا أنتلجنس) الفرنسي، الذي أشار إلى أن واشنطن من المقرر أن تقوم بتمويل برنامج لبناء معسكرات متنقلة لجيش أفريقيا الوسطى بقيمة عشرة ملايين دولار[41].

---

cmd/index.html

(39) مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، إعادة هيكلة تداعيات تمرد شركة (فاغنر) الفاشل على الدور الروسي في إفريقيا، 12 يوليو 2023: https://cutt.us/HJ8z4

(40) دويتش فيله، عبر (فاغنر) والتضليل.. هل هناك أيادٍ روسية خلف انقلاب النيجر؟، 12 أغسطس 2023، متاح على: https://cutt.us/dbe4

(41)) (Cyril Bensimon, “US engages in strategy to remove Wagner Group from Africa”, Le Monde,

وفي السياق ذاته، جاءت زيارة مدير وكالة الاستخبارات الأمريكية، ويليام بيرنز، إلى ليبيا، في يناير 2023، لمحاولة إقناع قائد الجيش الوطني الليبي، خليفة حفتر، بإخراج عناصر (فاغنر) من ليبيا، فضلاً عن الضغوط الأمريكية الجارية للدفع نحو إنجاز الانتخابات الليبية خلال العام الجاري وتوحيد المؤسسة العسكرية، تمهيدًا لتشكيل حكومة منتخبة قادرة على دعم قرار إنهاء وجود الشركة الروسية[42].

لكن، مع الجهود المكثفة من الولايات المتحدة لتطويق نفوذ (فاغنر) في أفريقيا، كجزء من التنافس الاستراتيجي مع روسيا، كشفت وثائق مسربة عن الاستخبارات الأمريكية، عن محدودية التأثير والفاعلية لتحركات واشنطن المحاصرة نفوذ مجموعة (فاغنر)، إذ لم تتمخض هذه التحركات إلا عن انتكاسات محدودة لفاغنر في القارة الأفريقية، وتشير الوثائق الأمريكية إلى أن الشركة الروسية باتت منتشرة في ثماني دول أفريقية على الأقل من بين الدول الثلاث عشرة التي ركزت (فاغنر) على تعزيز نفوذها بها، معتبرة أن الأخيرة باتت تشكل (قوة غير مقيدة) في أفريقيا، وأن لديها تطلعات لتوسيع وجودها في مزيد من الدول الأفريقية، حتى في ظل انخراطها المكثف في الحرب الأوكرانية، لذا، يتوقع أن تشهد الفترة المقبلة استمرار التمدد الروسي في أفريقيا[43].

2- **دعم الحملات العسكرية الروسية:** إلى جانب الأدوار الرئيسية التي تلعبها شركة (فاغنر) بما يخدم الأهداف الاستراتيجية للدولة الروسية في عدد من ساحات العالم، كان هناك دور كبير للشركة العسكرية الخاصة في بعض ساحات القتال التي تشارك فيها روسيا بشكل مباشر، وقد كانت الحالة الأوكرانية المثال الأبرز على ذلك، وفرضت الحرب الروسية - الأوكرانية، وتطوراتها المتسارعة منذ لحظة اندلاعها في فبراير 2022، على الكرملين الاستعانة بخدمات الشركات الخاصة وفي مقدمتها شركة (فاغنر)[44].

في أبريل 2022، نشرت صحيفة (الجارديان) البريطانية، تقريرًا أفاد بأن مجموعة فاغنر قامت بنقل معظم المرتزقة من عساكرها الذين كانوا يقاتلون في ليبيا إلى دونباس بجبهة أوكرانيا، ونقلت الجريدة عن مسئول أوروبي قوله: (إن المرتزقة جرى إرسالهم إلى المعركة دون معدات ثقيلة أو مركبات مدرعة، وأن تقديرات تورط المرتزقة على الأرض في شرق أوكرانيا تتراوح بين 10 آلاف و 20 ألفًا)، وأوضح المسؤول الأوروبي أنهم شهدوا بالفعل بعض التنقلات من سوريا وليبيا إلى منطقة دونباس الشرقية، وأنه يجري استخدام هؤلاء الأشخاص بشكل أساسي ككتلة ضد المقاومة الأوكرانية، مؤكدا أنهم مشاة ليس لديهم أي معدات أو مركبات ثقيلة، وذكرت (الجارديان) أنه عُرض على الجنود السوريين السابقين رواتب شهرية تتراوح بين 600 دولار و3 آلاف دولار، بحسب الرتبة والخبرة للقتال في أوكرانيا، وجرى الدفع بالمرتزقة في

February 20, 2023, available at: https://www.lemonde.fr/en/international/article/2023/02/20/us-seeks-to-strike-a-deal-in-strategy-to-remove-wagner-group-from-africa6016597_4.html

(42)) (Wagner in Africa: Precarious future after Prigozhin's reported death", BBC, August 26, 2023, available at: https://www.bbc.com/news/world-africa-66614766

(43) US intelligence documents reveal the failure of efforts to contain Wagner's influence in Africa". Washington Post, April 23, 2023, available at: https://www.washingtonpost.com/world/2023/04/23/wagner-russia-africaleaked-documents/

(44) Volodymyr Zelensky: "Russian mercenaries ordered to kill Ukraine's president", The Times, 28 February 2022, available at: https://www.thetimes.co.uk/article/volodymyr-zelensky-russian-mercenaries-ordered-to-kill-ukraine-president-cycksh79d

المحاولة الروسية للاستيلاء على أكبر قدر ممكن من شرق أوكرانيا[45].

3- **تبني سياسة (الإنكار المقبول)**: شهدت السنوات الأخيرة تنامياً ملحوظاً في معدلات الانخراط الروسي في جميع أزمات المنطقة والعالم، بالتزامن مع تبني الرئيس الروسي فلاديمير بوتين لاستراتيجية على مستوى السياسة الخارجية تستهدف بشكل رئيسي إنهاء هيمنة القطب الأوحد، وبناء نظام دولي متعدد الأقطاب، ومع هذه التحولات على مستوى السياسة الخارجية الروسية، خصوصاً ما يتعلق بالانخراط الروسي الكبير في العديد من الأزمات الدولية والإقليمية، باتت الشركات العسكرية والأمنية الخاصة إحدى الأدوات الرئيسية التي يعتمد عليها في تنفيذ أهداف السياسة الخارجية، خصوصاً في ضوء عدم تقنين أوضاع الشركة القانونية داخل روسيا حتى اللحظة، بما يمكن روسيا من التنصل منها في أي وقت، فضلاً عما سبقت الإشارة إليه من أن اعتماد روسيا على الشركة لتنفيذ بعض المهام المهمة في بعض الدول يجنبها التكلفة الكبيرة للانخراط المباشر على مختلف المستويات من جانب، ومن جانب آخر وطأة الضغوط والعقوبات الدولية[46].

وتوصف هذه المقاربة في التعامل مع الشركة بـ (سياسة الإنكار المقبول)، بمعنى أن الوكيل شركة (فاغنر)، يقوم بتقديم خدمات على أكثر من مستوى للراعي (الدولة الروسية)، دون تحميل هذا الراعي أي مسؤولية سياسية أو قانونية عن ممارسات الوكيل، إذ إنه ظاهريا غير مسئول عن تصرفاته، وقد كان حادث هجوم المئات من عناصر (فاغنر)، في 7 فبراير 2018، على)مصنع غاز كونوكو(في محافظة دير الزور بسوريا كاشفاً لذلك، إذ يقع هذا المصنع ضمن مناطق سيطرة الميليشيات الكردية الحليفة لواشنطن، فعندما تقدم مقاتلو (فاغنر) وحلفاؤهم السوريون المهاجمة الموقع، حذر المسئولون العسكريون الأمريكيون نظراءهم الروس لسحب القوات المهاجمة عبر خط تواصل مباشر، فرد الجيش الروسي بنفي أي علم له بالقوة المتقدمة، فهاجمها الجيش الأمريكي جوا بضراوة ليقتل ما يصل إلى 200 من مقاتلي (فاغنر)[47].

كذلك، أنكر الرئيس الروسي خلال مؤتمر صحفي مع المستشارة الألمانية السابقة، أنجيلا ميركل، في يناير 2020، علاقة روسيا بنشاط (فاغنر) في ليبيا، وقال: حتى إذا كان هناك مواطنون روس، فإنهم لا يمثلون مصالح الدولة الروسية، ولا يحصلون على أي أموال منها[48].

4- **دعم جهود مكافحة الإرهاب وتعزيز الاستقرار**: تذهب بعض التقديرات إلى أن المنطق الأساسي الذي يتم الترويج له لنشاط (فاغنر) وتمددها في عدد من المناطق يتمثل في مواجهة الإرهاب والحيلولة دون زعزعة الاستقرار، فعلى سبيل المثال، تقدم الشركة خدمة أمنية بالأساس لبعض الحكومات الأفريقية التي تعاني أزمات أمنية في بلدانها، بحيث تدعمها في العمليات القتالية ضد التنظيمات الإرهابية والحركات المسلحة المتمردة، مثل أفريقيا الوسطى[49].

(45) Putin is Deploying Mercenaries in Ukraine That Terrorized Libyans", TIMES, April 18 2022, available at:https://time.com/6167556/russias-wagner-group-ukraine/

(46) Julian Borger, Marc Bennetts, "Scores of Russian mercenaries reported killed by US airstrikesin Syria", The Guardian, February 13, 2018.

(47) بي بي سي، (فاغنر) ظل روسيا الطويل في سوريا، 15 فبراير 2018، متاح على: https://www.bbc.com/arabic/middleeast-43066053

(48) فرانس 24، (فاغنر) وجه روسيا الجديد في افريقيا، 24 ابريل 2022، متاح على: https://cutt.os/OOIcG

(49) احمد عسكر، هل يؤثر تمرد (فاغنر) على تراجع دورها في مناطق الصراعات بأفريقيا؟، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، 25 يونيو 2023، متاح على: https://acpss.ahram.org.eg/News/20937.aspx

ويمكن القول إن مجموعة (فاغنر) باتت تلعب دوراً مهما في ملف مكافحة الإرهاب في عدد من المناطق التي توجد وتنشط فيها، وعلى الرغم من المنطق (الوظيفي) الذي تتعامل به (فاغنر) مع هذا الملف، إلا أن المجموعة لعبت دوراً مهماً في السنوات الأخيرة في هذا الملف، إذ شهدت العديد من الساحات، خصوصاً الأفريقية، مواجهات بين عناصر فاغنر والتنظيمات الإرهابية[50].

في إطار أدوار (فاغنر) في ملف مكافحة الإرهاب، كان أحد الأدوار الرئيسية للمجموعة العسكرية في الملف السوري يتمثل في مكافحة أنشطة بعض التنظيمات الإرهابية، وعلى رأسها تنظيم (داعش)، وهو ما تجسد بشكل واضح في معركتي تدمر الأولى والثانية خلال نهاية عام 2016 وبداية عام 2017، التي خاضتها قوات فاغنر مدعومة بالجيش السوري لطرد تنظيم (داعش) من المدينة الأثرية، وحينها تكبدت فاغنر خسائر كبيرة على مستوى العنصر البشري والعتاد العسكري[51].

توفير الموارد المالية وحماية المصالح الاقتصادية: يرتكز تغلغل شركة (فاغنر) وتوسع أنشطتها في العديد من المناطق على اعتبارات اقتصادية مهمة بالنسبة للشركة وبالنسبة للراعي (الدولة الروسية)، إذ تنظر روسيا إلى أنشطة الشركة على أنها إحدى آليات توفير الموارد المالية، وحماية استثماراتها ومصالحها الاقتصادية في عدد من المناطق الحيوية.

في هذا السياق، تعد مقاربة (الأمن مقابل الموارد) أحد المداخل الرئيسية التي تعتمد عليها (فاغنر) من أجل تعزيز نفوذها وحضورها في بعض المناطق الاستراتيجية، حيث ركزت في كثير من الأحيان، على الدول التي تمتلك موارد طبيعية كبيرة بحيث تحصل الشركة الروسية على جزء من هذه الموارد مقابل توفير الأمن للدول التي تستعين بخدماتها، كما في حالة جمهورية أفريقيا الوسطى الغنية)بالألماس والذهب والنفط واليورانيوم(، فضلا عن مالي التي كانت (فاغنر) قد استقدمت إليها خبراء للتنقيب عن المعادن النفيسة في مناطق الجنوب، وقامت بمساعدة السلطات المحلية بتهجير السكان المحليين لإخلاء المنطقة من أجل بدء عمليات التنقيب عن الذهب، وبالنسبة للحكومات الأفريقية، التي تواجه قيوداً مالية، فإنها تجد خدمات فاغنر جذابة، حيث يتم سداد المدفوعات غالباً من خلال حقوق التعدين أو امتيازات الوصول إلى السوق[52].

ويبدو أن وجود روسيا في قطاع التعدين الأفريقي عبر فاغنر لا يعتمد فقط على الشركات التي يقودها منطق الربحية الاقتصادية، ولكن أيضًا على الشركات المرتبطة بمجموعة فاغنر التي تعمل على تعزيز النفوذ الجيوسياسي لموسكو، ما يسمح لها بالالتفاف على العقوبات الاقتصادية والمالية الغربية، ويهدف منطق موسكو إلى توظيف فاغنر الأمني والعسكري في أفريقيا لخدمة مشروعات مناجم المعادن التي توجد فيها مجموعات التعدين الروسية، مثل المناجم التي تملكها شركة الألماس (Alrosa) في كل من)أنجولا وزيمبابوي وجمهورية الكونغو

(50) Wagner in Africa: Precarious future after Prigozhin's reported death", BBC, August 26, 2023, available at:https://www.bbc.com/news/world-africa-66614766

(51) الشرق الأوسط اللندنية، مقاتل من مجموعة (فاغنر) يكشف أسرار المرتزقة الروس في سوريا، 5ديسمبر 2020، متاح على: https://cutt.us/xiuRH

(52) Amy Mackinnon, "Russia's Shadowy Mercenaries Offer Humanitarian Aid to Clean Image", Foreign Policy, July 22, 2020, available at: https://foreignpolicy.com/2020/07/22/wagner-group-russia-syria-libya-mercenaries/

الديمقراطية(، وشركة)روسال(في غينيا، والذهب في غانا والسودان وأفريقيا الوسطى، وشركات أخرى تعمل في مناجم الألماس والبوكسايت والمعادن الأخرى[53].

وكان الرئيس السوداني عمر البشير قد منح (فاغنر) حقوق التنقيب عن الذهب في عدة مواقع في جبال النوبة ودارفور وولاية نهر النيل، وأسهمت في تنفيذ أنشطة التعدين شركة روسية باسم (ميرو قولد) تأسست في السودان خلال عام 2017 بحي الرياض بالخرطوم تحت إدارة ميخائيل بوبتكين أحد المقربين من بريجوزين، كما تأسست شركة روسية بالشراكة مع شركة أسوار السودانية تحت اسم (لوبايي للاستثمار) للقيام بأعمال التعدين في أفريقيا الوسطى، وفي أغسطس 2020، ألقت حكومة روسيا البيضاء القبض على 33 عنصرًا من (فاغنر) على أراضيها ثبت أن من بينهم عدة عناصر كانت موجودة في السودان قبل مجيئهم إلى البلاد، وعثر بحوزتهم على شرائح اتصالات وعملات وكروت شحن سودانية، وقد صرح وزير الخزانة الأمريكي في ذلك الوقت، ستيفن منوشين بأن (يفجيني بريجوزين وشبكته يستغلان الموارد الطبيعية للسودان لتحقيق مكاسب شخصية ونشر تأثيرهم الخبيث حول العالم)[54].

أسباب تدخل الشركة الروسية الخاصة فاغنر في ليبيا:

لمعرفة الأسباب المباشرة وغير المباشرة لتدخل عناصر فاغنر في ليبيا علينا بداية تحديد الرقعة الجغرافية لليبيا، تقع ليبيا شمال إفريقيا على الساحل الجنوبي للبحر الأبيض المتوسط يحدها من الشرق مصر ومن الجنوب الشرقي السودان، ومن الجنوب التشاد والنيجر، ومن الغرب الجزائر ومن الشمال الغربي تونس وتبلغ مساحتها الكلية حوالي 1.800.000 كيلومتر مربع، كما تحتل المرتبة السابعة عشر في العالم من حيث المساحة والمرتبة الرابعة على قارة أفريقيا، ويبلغ طول الشريط الساحلي فيها حوالي 1.955 كيلومتراً، حيث يعد أطول شريط ساحلي من بين الدول المطلة على البحر الأبيض المتوسط، إذ يقدر عدد سكانها بحوالي6.871 مليون نسمة حسب مصلحة الإحصاء والتعداد الليبية في سنة 2021 لكنه يعتبر قليلاً نسبياً مقارنة بمساحتها الكبيرة جداً .

هذه الرقعة الاستراتيجية لليبيا وكسبها لثروات طبيعية هائلة جعلها محط اهتمام من الدول العظمي لتحقيق مصالحها، فأصبحت ليبيا الوجهة الجديدة كما فعلت سابقا في بعض الدول التي تشهد نزاعات داخلية[55].

في هذا السياق، كانت الحالة الليبية المثال الأبرز على الانخراط المتنامي لفاغنر في دول الأزمات كإحدى أدوات السياسة الخارجية الروسية، وقد زاد الاهتمام الدولي بحضور ومشاركة (فاغنر) في ليبيا في منتصف 2017 وأوائل عام 2018، وذلك مع تزايد هجمات تنظيم (داعش) في ليبيا، فضلا عن تنامي حدة المواجهات في تلك الفترة بين الجيش الوطني الليبي بقيادة المشير (خليفة حفتر)، وحكومة فايز السراج[56].

(53) فرانس 24، (فاغنر) وجه روسيا الجديد في افريقيا، 24 ابريل 2022، متاح علي: https://cutt.os/OOIcG

(54) Niger's junta asks for help from Russian group Wagner as it faces military intervention threat", AP News. August 6, 2023, available at: https://apnews.com/article/wagner-russia-coup-niger-military-force-e0e1108b58a9e955af465a3efe6605c0

(55) آنا بورشفسكايا، مصالح روسيا المتنامية في ليبيا، تاريخ الاسترداد 2022/2/9 من the washington institute for near east policy: shorturl.at/loEGR

(56) Wagner in Africa: Precarious future after Prigozhin's reported death", BBC, August 26, 2023, available at:https://www.bbc.com/news/world-africa-66614766

فبعد سنوات من الإهمال الأمريكي لها تحولت ليبيا إلى ساحة)حرب بالوكالة(ففي هذا الإطار حاول الرئيس الروسي)فلاديمير بوتين) في سنة 2019 إلى دفع)خليفة حفتر) لتوقيع اتفاق وقف إطلاق النار في موسكو مع رئيس الوزراء)فايز السراج(رئيس حكومة الوفاق الوطني المعترف بها من قبل الأمم المتحدة، لكنه فشل في ذلك كما شارك بوتين في مؤتمر برلين بداية سنة 2020 الذي كان يهدف إلى إعادة توجيه الأطراف نحو الحل السياسي، إلا أن تدخل موسكو في ليبيا سيستمر رسميا في كلا الحالتين.

كونه استخدم نموذج الجماعات العسكرية للوصول إلى هدفه الرسمي، فشكل الاعتماد المتزايد على الجماعات العسكرية الخاصة كأداة للسياسة الخارجية يعد سمة الاستراتيجية المنتهجة من قبل بوتين في العديد من المجالات حيث أرسلت روسيا مئات من عناصر المرتزقة إلى ليبيا من دمشق إلى بنغازي وفقا للتقارير الغربية، وحسب)وكالة رويترز(تعتقد القوات العسكرية الأمريكية أن الجماعات الخاصة)الجهات الموالية لحفتر) استخدمت أنظمة الدفاع الجوية الروسية لإسقاط طائرة أمريكية دون طيار، هذه العملية بطبيعة الحال تتطلب مهارات عالية تتمتع بها جهة معينة.

وفي أكتوبر 2018، نقلت صحيفة (ذا صن) من البريطانية عن مسئولين في المخابرات البريطانية أنه تم إنشاء قاعدتين عسكريتين روسيتين في بنغازي وطبرق شرق ليبيا، لدعم الجيش الوطني الليبي والمشير خليفة حفتر، وقال التقرير إن القواعد أقيمت تحت غطاء مجموعة (فاغنر)، كما ذكر مصدر حكومي بريطاني آنذاك أنه كان هناك نحو 300 من مقاول (فاغنر) العسكريين في بنغازي لدعم خليفة حفتر، وفي سبتمبر 2019، قامت الشركة بنشر نحو 800 إلى 1200 عنصر من مقاتليها بليبيا لدعم الجيش الوطني الليبي، فيما قال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان في فبراير 2020، إن (أعدادهم وصلت إلى 2500 مرتزق في ليبيا)[57].

هنا نلاحظ أن النظام الروسي يسهل عملية توغل عناصر فاغنر عن طريق إبرام اتفاقيات حول التعاون الاقتصادي والعسكري لتوفير الأمن للشركات التي تتولى إستخراج الموارد في ليبيا والانخراط في أنشطة أكثر لتوسيع نفوذها في المنطقة وتغيير ميزان القوى الإقليمي.

من جهة أخرى وبالعودة إلى الموارد الطبيعية، فتتولى شركة فاغنر الموارد إذ تستوفي احتياجات الدولة، إنما يقوم (الأوليغارشيون الروس) الذين يدعمون الحكومة بسداد ثمن الخدمات أيضا نظرا لمشاركة عناصر فاغنر في النزاعات العسكرية وهذا ما يكلف الخزينة الروسية مبالغاً طائلة، ونظراً للعلاقة التي تربط الرئيس الروسي بوتين بهؤلاء الأشخاص منهم (يفغيفي بريغوجين) أحد ممولي فاغنر إذن من المستحيل الفصل بين المصالح الخاصة ومصالح الدولة، وبهذا تشكل المرتزقة جزءا من الخدمات التي تقدمها روسيا لزبائنها ومعظمهم القادة (الدول الديكتاتورية) السلطويون اللذين يعانون من صعوبات اقتصادية وسياسية (ذات روابط قديمة مع الاتحاد السوفياتي) من أجل تلبية حاجات البلاد في مجال السياسة الخارجية في ليبيا، وعلى الرغم من الحظر الذي تفرضه الأمم المتحدة دعمت مجموعة فاغنر وانضمت إلى قوات اللواء (خليفة حفتر) التي حاصرت طرابلس طوال عام 2019 وبهذا تكون موسكو قد نجحت في تعزيز مكانة حفتر محلياً وبالمقابل الاستفادة من الاحتياطات النفطية والحصول على

(57) Tom Newton Dunn, "Putin Troops In Libya Russia sends troops and missiles into Libya in bid to enforce stranglehold on the West', THE Sun, Oct 8, 2018.

قواعد آمنة.

إن استخدام الشركات الأمنية والعسكرية الخاصة خارج القنوات الدبلوماسية والعسكرية الرسمية يسمح لروسيا ببناء علاقات هرمية مع الدول الأجنبية، يمكن إضفاء الطابع الرسمي عليها إذا نجحت ويتم التخلي عنها إن لم يكن كذلك، بعد استخدام الولايات المتحدة الأمريكية الشركات الأمنية والعسكرية الخاصة في أفغانستان (بلاك ووتر) قام الخبراء في الجيش الروسي بدراسة كيفية استخدام هذه الشركات، فضلاً على ذلك كانت روسيا في اتصالات مباشرة وإن كانت متقطعة مع الشركات الأمنية والعسكرية الخاصة الغربية في أفغانستان حتى أن شبكة تهريب الأسلحة التابعة (لفيكتور لناتوليبيليش بوت) كانت تتعاون من حين لآخر مع العديد من الشركات الأمنية والعسكرية الخاصة وخاصة أنها قدمت ضمانات لوجستية للقوات الأمريكية في العراق.

الخاتمة:

لا يمكن أن يكون هناك شك في أن الشركات الأمنية والعسكرية الخاصة وجدت لتبقى في عالم السياسة والطلب على خدماتها بازدياد، بل أنها أصحبت سياسة عسكرية أمنية يتم تبنيها من قبل العديد من الدول، ومثال ذلك تبني الحكومة)البريطانية(لهذه السياسة بالاستعانة بمصادر خارجية لبعض المهام التي كان من الممكن أن تقوم بها القوات المسلحة سابقا House of Commons, 2002))، واستطاعت حكومة (روسيا) استثمار خدمات (مجموعة فاغنر) وغيرها من المجموعات كالرجال الخضر الصغار في صراعها في شبه جزيرة القرم في العام 2014 ضد أوكرانيا، واستمرت في إنكار آية وجود عسكري روسي رسمي لها على أرض شبه الجزيرة، الأمر نفسه فعلته حكومة (الولايات المتحدة) حيث تنكرت من مسؤولية الجرائم التي ارتكبها جيشها ضد المدنيين في العراق عن طريق تسليط الضوء الإعلامي على جرائم المتعاقدين معها وعلى رأسهم (شركة بلاك ووتر) وهذا يدل على رغبتها في حماية نفسها من رد الفعل الدولي أو التهرب من الاستحقاقات الدولية.

حيث باتت الشركات العسكرية والأمنية الخاصة واحدة من الأدوات المهمة والرئيسية في إطار السياسة الخارجية للدول، فضلاً عن تحولها لأحد الفاعلين المهمين في المشهد الدولي وصياغة تفاعلاته، خصوصاً في دول الصراعات، أو تلك الدول التي تشهد حضوراً ومصالح استراتيجية مهمة للقوى الكبرى على اساس أن هذه الشركات تخدم عمليات الحفاظ على هذه المصالح وتعزيزها، وتعد أقل من حيث التكلفة من بعض أدوات السياسة الخارجية الأخرى.

وتعد شركة (فاغنر) الروسية نموذجاً واضحاً في هذا الصدد، وهو أمر يمكن فهمه في ضوء اعتبارين رئيسيين، الأول يتمثل في حجم ومساحة التعويل الروسي على (فاغنر) في العديد من الساحات الاستراتيجية المهمة بالنسبة لروسيا، ويتمثل الآخر في حجم النجاحات العملياتية التي حققتها الشركة الأمنية الخاصة في السنوات الأخيرة، سواء من خلال تعدد مساحات وجودها وحضورها على المستوى الدولي، أو من خلال الأطر التعاونية الكبيرة التي استطاعت بناءها مع العديد من الأطراف في الدول الموجودة بها، وهو ما يتجسد بشكل واضح في الحالة الأفريقية.

كذلك، تمتد هذه الإشكاليات لتشمل تهديد الأمن والسلم الدوليين، إذ يخلق الاعتماد

المتنامي على الشركات العسكرية والأمنية الخاصة تهديدات وتحديات كبيرة، خصوصاً تلك المتعلقة بتعزيز حالة عدم الاستقرار في بعض الفضاءات والدول، في ضوء ممارسات هذه الشركات وما يرتبط بها من انتهاكات حقوقية، فضلا عما تثيره من نزوع محلي نحو استخدام العنف، بالإضافة إلى توظيف هذه الشركات لمرتزقة وعناصر إرهابية في إطار مهامها، وهو ما كشفت عنه التجربة السورية، كذلك فإن تنامي حضور هذه الشركات يدفع باتجاه تصاعد ظاهرة (الحرب بالوكالة)، التي تمثل تهديدا للأمن والسلم الدوليين.

كما يمكن في هذا الإطار إدماج نموذج ليبيا حيث تعتبر فاغنر أحد الفواعل غير الرسمية التي توغلت في ليبيا إلى جانب حفتر لحمايته وحماية مصالحها وتحقيق أهداف السياسة الخارجية الروسية.

إذن تؤكد الفرضيتين، كون دور الشركة الخاصة فاغنر مرتبط إرتباطا وثيقا بأطماع روسيا في استغلال ثروات ليبيا والبقاء فيها، عن طريق توظيف شركة فاغنر التي تعمل على مبدأ إدارة النزاعات الدولية والتدخلات العسكرية بالوكالة، نظرا لميزة مهامها والتي للخصها في النقاط التالية:

- تعتبر مثل هذه النوعية من الشركات أرخص وأقل تكلفة وأقل عرضة للمساءلة وفي نفس الوقت أكثر قدرة من الجيوش النظامية على التعامل مع البيئات المختلفة وهذا ما يبدو جليا في حالتي أفغانستان والعراق.
- الشركات العسكرية والأمنية الخاصة هي شركات تجارية هدفها تحقيق الربح ولو على حساب الأرواح البريئة، ذلك أنها تقتات وتستمر من تجارة الحروب والعنف والدمار.
- الشركات العسكرية والأمنية الخاصة يسيرها القطاع الخاص وليس الدول أو الحكومات، رغم أن إنشاءها يكون وفقا للتشريعات الوطنية لهذه الدول.
- الشركات العسكرية والأمنية الخاصة تتميز بمجموعة من الخصائص تختلف عن باقي شركات القطاع الخاص، رغم نشوئها بنفس الشروط وفي ظل نفس التشريعات حيث تقدم خدمات متنوعة ذات صلة بالمجالين الأمني والعسكري.
- الشركات العسكرية والأمنية الخاصة كيانات مستقلة في تعاملها، مما يجعلها تعمل بلا ضوابط قانونية ولا ضوابط أخلاقية، لعدم وجود نصوص قانونية تحدد نشاطها ومجالات عملها.
- الشركات العسكرية والأمنية الخاصة لها دور كبير في خصخصة الأمن والحروب، وما يترتب على ذلك من انعكاسات سلبية على مستقبل العلاقات الدولية، سيما وأنها أصبحت من أهم الفاعلين المؤثرين من غير الدول والمنظمات الدولية، من جهة، والتطفل على الوظائف التقليدية للدول في مجال الأمن والدفاع من جهة أخرى.
- وجدت موسكو أن فاغنر تساعد على توسيع نفوذها في الخارج دون تدخل القوات العسكرية التي يمكن أن يعرضها الخسائر بشرية.
- يمثل دعم نشاط المجموعة آلية لتجاوز المحاذير في القوانين الروسية من إنشاء قوات عسكرية خاصة ونشرها في الحروب، حيث أكدت هذه القوانين على استخدام الشركات العسكرية الخاصة في إطار حماية المنشآت والشخصيات العامة فقط.

- يساعد نشاط تلك المجموعة في تقليص احتمالات التعرض للعقوبات الدولية التي تنتج خسائر اقتصادية معتبرة.
- التخلص من المخاطر الأمنية التي يمكن أن يفرضها وجود المرتزقة في روسيا وحماية الدولة أمنياً وسياسياً للدولة بتدريبهم العالي وقدراتهم القتالية.

يمكن اعتبار فاغنر الروسية الخفية أنها تابعة لروسيا وذلك اعتمادا على المعطيات المذكورة سابقاً وتعمل تحت مظلة الدولة الروسية وبالتحديد تحت إشراف جهاز الاستخبارات الأجنبية، وفي نفس الوقت لا تعترف بتبعيتها وهذا ما يعني أنها تتبنى سياسة معاكسة فيما يخص التدخلات العسكرية في مناطق الصراع، حيث تتدخل الدول الغربية عبر قوات نظامية ثم تسند الأعمال القتالية بعد ذلك للشركات الخاصة بينما تدفع روسيا شركات الأمن الخاصة في الصراعات ثم تدرس إمكانية التدخل عسكرياً واقتصادياً بشكل مباشر، وخروج المرتزقة فاغنر من المنطقة (الذي يبقى مستبعد) لا يتم إلا بنزاع روسي مسلح إذا أجبرته الولايات المتحدة الأمريكية في ظل تصادم المصالح بين القوتين.

المراجع:

أولاً: المراجع العربية:

1. أحمد سالم مروة، (فاغنر) دوافع الانتشار وأبعاد الارتباط بالسياسة الخارجية الروسية، تاريخ الاسترداد 2022/1/4، من مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية: shorturl.at/msDN
2. احمد عبد الحكيم، كيف تغلغلت روسيا في مناطق الصراع عبر شركات الأمن الخاصة؟، تاريخ الاسترداد 2021/12/23 من shorturl.at/tAHN0
3. احمد عسكر، هل يؤثر تمرد (فاغنر) علي تراجع دورها في مناطق الصراعات بأفريقيا؟، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، 25 يونيو 2023، متاح علي: https://acpss.ahram.org.eg/News/20937.aspx
4. احمد مولانا، شركة (فاغنر) الروسية النشأة والدور والتأثير، المعهد المصري للدراسات، منشور على موقع: https://2u.pw/res7h . تم الدخول 12 مارس 2022.
5. أزهار الحيالي، شركة بلاك ووتر وخصخصة الوجود العسكري الأمريكي في العراق، مجلة جامعة تكريت للعلوم القانونية والسياسية.
6. آنا بورشفسكايا، مصالح روسيا المتنامية في ليبيا، تاريخ الاسترداد 2022/2/9 من the washington institute for near east policy: shorturl.at/loEGR
7. بدر شافعي، شركات الأمن الخاصة الأسباب والوظائف والتداعيات، مقال منشور بتاريخ 2014/10/18 على الرابط التالي:
https://www.alaraby.co.uk/opinion/2014/10/18/شركات-الأمن-الخاصة-الأسباب-و-الوظائف-و-التداعيات/
8. بي بي سي، (فاغنر) ظل روسيا الطويل في سوريا، 15 فبراير 2018، متاح علي: https://www.bbc.com/arabic/middleeast-43066053
9. بي بي سي، مدير وكالة المخابرات المركزية الامريكية في زيارة (نادرة) الي ليبيا، 13 يناير 2023، متاح علي: https://www.bbc.com/arabic/middleeast-64261172

10. تقرير الفريق العامل المعني باستخدام المرتزقة كوسيلة لانتهاك حقوق الانسان وإعاقة ممارسة حق الشعوب في تقرير مصيرها، الجمعية العامة للأمم المتحدة، مجلس حقوق الانسان، الدورة الخامسة عشرة، 2010، متاح علي:
https://www2.ohchr.org/english/issues/mercenaries/docs/A.HRC.15.25_ar.pdf

11. حسن أحمد، خصخصة الأمن: الدور المتنامي للشركات العسكرية والأمنية الخاصة، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، سلسلة دراسات، أبو ظبي،(123).

12. خديجة الطيب، النفوذ الروسي يتمدد في الساحل الأفريقي عبر بوابة (فاغنر) اندبندنت عربية، 20سبتمبر 2022، متاح على https://cutt.us/oYA51

13. دويتش فيله، عبر (فاغنر) والتضليل.. هل هناك أياد روسية خلف انقلاب النيجر؟، 12 أغسطس 2023، متاح على: https://cutt.us/dbe4

14. رضوى عمار، خصخصة الأمن: تصاعد دورا الشركات العسكرية والأمنية الخاصة في الإقليم، المركز الاقليمي للدراسات الاستراتيجية، القاهرة، مصر.

15. زكريا بلحوت، مسؤولية الشركات العسكرية الأمنية الدولية الخاصة عن انتهاكات القانون الدولي الانساني، رسالة ماجستير منشورة، جامعة الدكتور يحي فارس بالمدية الجزائر.

16. سكاي نيوز، بريطانيا: عناصر من (فاغنر) الروسية تنتشر شرق اوكرانيا، 29 مارس 2022، متاح علي: https://cutt.us/yk71W49-

17. سكاي نيوز، اتهامات لفاغنر وجيش مالي بجرائم حرب في أزواد .. وباماكو ترد، 23 سبتمبر 2023، متاح على: https://cutt.us/ZUOTJ

18. سمر الخمليشي، القانون الدولي والشركات الأمنية العسكرية الخاصة، المعهد المصري للدراسات منشور على موقع: https://eipss-eg.org/القانون-الدولي-و-الشركات-الأمنية-العسكرية-الخاصة/ . تم الدخول 16 ابريل 2022.

19. السيد أبو الخير، الشركات العسكرية والأمنية الدولية الخاصة: دراسة قانونية سياسية: التجربة العراقية – التجربة الافريقية، ط1، القاهرة: أيتراك للطباعة والنشر والتوزيع.

20. شادي عبد الوهاب، أبعاد تزايد الشركات العسكرية والأمنية الخاصة في العالم، مجلة العربي الجديد، 18 أكتوبر 2014، متوفر على الرابط التالي:
https://www.alaraby.co.uk/opinion/2014/10/18/شركات-الأمن-الخاصة-الأسباب-و-الوظائف-و-التداعيات/

21. الشرق الأوسط اللندنية، مقاتل من مجموعة (فاغنر) يكشف أسرار المرتزقة الروس في سوريا، 5ديسمبر 2020، متاح على: https://cutt.us/xiuRH

22. فرانس 24، (فاغنر) وجه روسيا الجديد في افريقيا، 24 ابريل 2022، متاح علي: https://cutt.us/OOIcG

23. محمد بشندي، دوافع تصاعد تسليع الصراعات عبر الشركات الأمنية الخاصة، المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، منشور على موقع https://2u.pw/0kt4i. تم الدخول 15 ابريل 2022.

24. مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، إعادة هيكلة تداعيات تمرد شركة (فاغنر) الفاشل على الدور الروسي في إفريقيا، 12 يوليو2023: https://cutt.us/HJ8z4

25. مصطفى السيد أبو الخير، الجوانب القانونية والسياسية للشركات العسكرية الدولية الخاصة، مجلة جامعة إبن رشد، العدد 4، 2011، هولندا.

26. منهل باريش، الشركات الأمنية الخاصة في سوريا: وكلاء جدد في خدمة النظام اتجاهات الشرق الأوسط، فلورنسا، ايطاليا.

27. يورو نيوز، اتهامات لمقاتلين تابعين لمجموعة (فاغنر) بإعدام العشرات في مالي، 24 يوليو 2023، متاح على: https://arabic.euronews.com/2023/07/24/hrw-accuses-wagner-fighters-of-executing-scores-in-mali 63

ثانيا: المراجع الانجليزية:

1. **2020** Country Reports on Human Rights Practices: Burkina Faso", U.S Department Of State, available at: https://www.state.gov/reports/2022-country-reports-on-human-rights-practices/burkina-faso/

2. A. and H. Toffler, War and Anti-War: Survival at the Dawn of the **21**st Century (New York: Little Brown & Co, **1993).**

3. Alan Brydon, and Marina Caparini(ed). "Private Actors and Security Governance", **2006** at:

https://www.researchgate.net/publication/**238706716**_Private_Actors_and_Security_Governance. (accessed, **26** November, **2020)**

4. Alex Ross, "Deciphering the Wagner Group's Love for Wagner", The New Yorker, September **2**, **2023**, available at:

https://www.newyorker.com/culture/cultural-comment/deciphering-the-wagner-groups-love-for-wagner

5. Alex Vines, Mercenaries Human Rights and Legalities', in A.-F. Musah and J.K. Fayemi (eds), Mercenaries (London: Pluto Press, **2000).**

6. Amy Mackinnon, "Russia's Shadowy Mercenaries Offer Humanitarian Aid to Clean Image", Foreign Policy, July **22**, **2020**, available at:

https://foreignpolicy.com/202022/07//wagner-group-russia-syria-libya-mercenaries/

7. Baum, J., & McGahan, A. **(2009)**, Outsourcing war. The evolution of the private military industry after the Cold War, Available at SSRN.

8. Brayton, S. **(2002).** Outsourcing war: mercenaries and the privatization of peacekeeping Journal of International Affairs.

9. Brooks, D., & Laroia, G. **(2005)**, Privatized peacekeeping. The National Interest.

10. Cauia, A., & Zacon, C. **(2015).** Private Military Companies and Their Resemblance to Mercenary. Studii Juridice Universitare.

11. Christopher Kinsey, and Malcolm Hugh Patterson, Contractors & War: The Transformation of United States' Expeditionary Operations, (Stanford: Stanford

University Press, **2012).**

12. Cyril Bensimon, "US engages in strategy to remove Wagner Group from Africa", Le Monde, February **20**, **2023**, available at**:**

https://www.lemonde.fr/en/international/article/202320/02//us-seeks-to-strike-a-deal-in-strategy-to-remove-wagner-group-from-africa6016597_4.html

13. DCAF, **(2006).** Private Military Companies**.** DCAF Backgrounder**.** Retrieved on March **19**, **2022**, from

https://www.files.ethz.ch/isn/17438/backgrounder_09_private-military-companies.pdf**.**

14. Doswald-Beck, L**. (2007).** Private military companies under international humanitarian law, From Mercenaries to Market**:** The Rise and Regulation of Private Military Companies**.**

15. DPKO **(2008).** United Nations Peacekeeping Operations**:** Principles and Guidelines**.** Department of Peacekeeping Operations New York**:** The United Nations**.** Retrieved on March **5**, **2022**, from

https**:**//www.un.org/ruleoflaw/files/Capstone_Doctrine_ ENG.pdf**.**

16. Forward Operations**:** From Deir Ezzor to Donbas and Back Again ", New America, Accessed September **1**, **2023**, available at**:**

https**:**//www.newamerica.org/future-security/reports/decoding-wagner-group-analyzing-role-private-military-security-contractors-russian-proxy-warfare/forward-operations-from-deir-ezzor-to-donbas-and-back-again/

17. Fred Schreier and Marina Caparini, "Privatising Security**:** Law, Practice and Govemance of Private Military and Security Companies Geneva, March **2005**, available at**:**

https://www.doaf.ch/sites/default/files/publications/documents/op06 privatising-security.pdf

18. Hoe, David Stirling, The Authorised Biography of the Creator of the SAS **(**London**:** Warner Books, **1999).**

19. How a **4-**Hour Battle Between Russian Mercenaries and U.S**.** Commandos Unfolded in Syria?", New York Times, May **24**, **2018**, available at**:** https://www.nytimes.com/201824/05//world/middleeast/american-commandos-russian-mercenaries-syria.html

20. Joachim, J**.**, **&** Schneiker, A**. (2014).** All for one and one in all**:** Private military security companies as soldiers, business managers and humanitarians, Cambridge Review of International Affairs**.**

21. Julian Borger, Marc Bennetts, “Scores of Russian mercenaries reported killed by US airstrikesin Syria”, The Guardian, February **13**, **2018.**

22. Kharief, A**. (2022)** Wagner in Libya combat and influence, Rosa Luxemburg Foundation - North Africa, Retrieved on March **15**, **2022**, from https://rosaluxna.org/publications/wagner-in-libya-combat-and-influence/

23. Kimberly Marten, “Why the Wagner Group Cannot Be Easily Absorbed by the Russian Military-and What That Means for the West?”, Russia Matters, September **01**, **2023**, available at**:**

https://www.russiamatters.org/analysis/why-wagner-group-cannot-be-easily-absorbed-russian-military-and-what-means-west

24. Kinsey, C**. (2006).** Corporate soldiers and international security**:** The rise of private military companies, Routledge**.**

25. Leander, A**. (2005**a**).** The market for force and public security**:** The destabilizing consequences of private military companies, Journal of Peace Research**.**

26. Marshall, P**. (1997).** British Society in India under the East India Company, Modern Asian Studies,

27. Marten, K**. (2019).** Russia’s use of semi-state security forces**:** the case of the Wagner Group**.** In M**.** kimberly, Post-Soviet Affairs **(**p**. 10).** New York**:** Taylor **&** Francis Group**.**

28. Médecins Sans Frontières **(**MSF**), (2017).** Private Military Companies Overview of the Phenomenon, The Practical Guide to Humanitarian Law, Retrieved on January **24**, **2022**, from

https://guide-humanitarian-law.org/content/article/3/private-militarycompanies/

29. Nathaniel Reynolds,” Putin’s Not-So-Secret Mercenaries**:** Patronage”, Geopolitics, the Wagner Group and Carnegie Endowment for International Peace, July **2019.**

30. Nebolsina, M**. (2019).** Private Military and Security Companies, Russia in Global Affairs**.**

31. Nigeria arrests **15** Russian sailors carrying arms”, Reuters, October **23**, **2012**, available at**:** https**://**www**.**reuters**.**com/article/ozatp-nigeria-arrests**-20121023-**idAFJOE**89**M**02220121023**

32. Niger’s junta asks for help from Russian group Wagner as it faces military intervention threat”, AP News**.** August **6**, **2023**, available at**:**

https://apnews.com/article/wagner-russia-coup-niger-military-force-e0e1108b58a9e955af465a3efe6605c0

33. Østensen, A**. (2011).** UN use of private military and security companies, SSR

PAPER 3, DCAF, Ubiquity Press Ltd.

34. Percy, S. (2007). Mercenaries: The history of a norm in international relations, OUP Oxford.
35. Peter Warren Singer, "corporate warriors the rise and Ramification of the privatized Military industry", International Security, (vol) 26, No 3, winter 2001.2002/
36. Putin Chef's Kisses of Death: Russia's Shadow Army's State-Run Structure Exposed", bellingcat, August 14, 2020.
37. putin Chef's Kisses of Death: Russia's Shadow Army's State-Run Structure Exposed", bellingcat, August 14 2020.
38. Putin is Deploying Mercenaries in Ukraine That Terrorized Libyans", TIMES, April 18 2022, available at: https://time.com/6167556/russias-wagner-group-ukraine/
39. Richard BANÉGAS, Le nouveau business mercenaire, Critique internationale, N 01, 1998, p 185. "... des réseaux informels de combattants et de techniciens rapidement mobilisables pour effectuer des missions précises... «.
40. Russian mercenary chief announces plans to recruit 30,000 more fighters", CNN, March 18, 2023, available at:

https://edition.cnn.com/202318/03//europe/wagner-prigozhin-russia-ukraine-recruits-intl-cmd/index.html

41. Sarah K. Cotton, Molly Dunigan, & Others, Views About Armed Contractors in Operation Iraqi Freedom (Santa Monica, CA: RAND 2010).
42. Sean, M. f. (2014). the modern mercenary: private armies and what they mean for world order. new york: oxford university press.
43. Stéphane BUSSARD, La privatisation de l'industrie militaire représente un phénomène mondial, entretien avec Peter W. Singer, Le Temps, 302004/04/. "ces sociétés peuvent être de taille très variable, de la petite entreprise de quelques dizaines d'employés a la multinationale pouvant déployer des milliers d'hommes et fournir une large gamme de service...«.
44. Swed, O., & Burland, D. (2020). The Global Expansion of PMSCs: Trends, Opportunities, and Risks.
45. The International Code of Conduct for Private Security Service Providers (CoC), Private Security Governance Observatory, November 9, 2010, available at: https://observatoire-securite-privee.org/en/content/intemational-code-conduct-private-security-service-providers-icoc
46. Theodore Baird, "Interest Groups and Strategic Constructivism: Business Actors

and Border Security Policies in the European Union", Journal of Ethnic and Migration Studies, vol.44, 2018,

47. Thomas J. Biersteker, "Sate, Sovereignty, and Territory in Carlsnaes, Walter, Risse, Thomas and Simmons, Beth A. (edited by), Handbook of International Relations. Los Angeles: Sage, 2013.

48. Tom Newton Dunn, "Putin Troops In Libya Russia sends troops and missiles into Libya in bid to enforce stranglehold on the West', THE Sun, Oct 8, 2018, available at:

49. US intelligence documents reveal the failure of efforts to contain Wagner's influence in Africa". Washington Post, April 23, 2023, available at: https://www.washingtonpost.com/world/202323/04//wagner-russia-africaleaked-documents/

50. US says Russia's Wagner Group bought North Korean weapons for Ukraine war", Reuters, December 22, 2022, available at:

https://www.reuters.com/world/us-says-russias-wagner-group-bought-north-korean-weapons- ukraine-war-2022/22-12-

51. USA: helping West African countries confronted with jihadists", Africa News, April 13, 2023, available at:

https://www.africanews.com/202311/04//usa-helping-west-african-countries-confronted-with-jihadists/

52. Uwe Steinhoff, "Ethics and Mercenaries", in Tripodi, Paolo and Wolfendale, Jessica, New Wars and New Soldiers, (Burlington-USA: Ashgate, 2011).

53. Volodymyr Zelensky: "Russian mercenaries ordered to kill Ukraine's president", The Times, 28 February 2022, available at:

https://www.thetimes.co.uk/article/volodymyr-zelensky-russian-mercenaries-ordered-to-kill-ukraine-president-cycksh79d

54. Wagner in Africa: Precarious future after Prigozhin's reported death", BBC, August 26, 2023, available at: https://www.bbc.com/news/world-africa-66614766

55. Wagner in Sudan: What have Russian mercenaries been up to?", BBC, April 24, 2023, available at :https://www.bbc.com/news/world-africa-65328165

56. Zabci, F. (2007). Private Military Companies: 'Shadow soldiers' of neo-colonialism, Capital & Class.